جامعة المنصورة
كلية التربية بدمياط
قسم المناهج وطرق التدريس

فاعلية بعض طرائق التعلم الذاتى للقواعد النحوية فى تحسين الأداء اللغوى لطلاب الصف الأول الثانوى

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير فى التربية
(تخصص مناهج وطرق تدريس اللغة العربية)

إعداد الباحثة
ميادة يونس الألفى
(مدرسة لغة عربية)

إشراف
الأستاذ الدكتور/
معاطى محمد نصر
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
ووكيل كلية التربية لشئون التعليم والطلاب
بدمياط جامعة المنصورة

2011 م/ 1432هـ

ملخص الدراسة و توصياها ومقترحاتها

يهدف هذا الفصل إلى عرض ملخص الدراسة، وأهم الخطوات والإجراءات التي تم تنفيذها وصولا إلى النتائج.

مقدمة

إن النحو ميزان اللغة ، وسر عبقريتها وعظمتها ، ومصدر دقتها ، وهو من أهم مقومات الاتصال اللغوى ، فاللغة الصحيحة تحدث الاتصال الصحيح ، والخطأ اللغوى يؤثر فى نقل المعنى المقصود ويؤدى إلى الخلط والاضطراب ، فيأتى الكلام ممتلئا بالأخطاء النحوية ، مما يجعل الوصول إلى المعنى أمرًا شاقًا .

والقصور فى النحو وتطبيقه يتبعه غالبا قصور فى اللغة ، وبالتالى يقلل من كفاءة الاتصال ، والتلميذ لكى يتقن لغته، ويسيطر على فنونها الأربعة من استماع وتحدث وقراءة وكتابة عليه أن يكون مؤسسًا فى النحو مدربًا عليه.

وإذا كان لتعليم النحو أهمية كبيرة فى مراحل التعليم بصفة عامة ، فإن تعليمه فى المرحلة الثانوية يعد أكثر أهمية ، فطالب المرحلة الثانوية فى حاجة إلى التمكن من قواعد لغته ؛ لأنها مقياس من مقاييس تفوقه ، وأداة مهمة لإعداده للدراسة الجامعية ، حيث يتدرب على صحة التعبير، وجودة الفهم ، ودقة الاستنتاج ، وهى مهارات لا غنى عنها فى دراسته الجامعية .

وبالرغم من أهمية دراسة القواعد النحوية فى مختلف المراحل الدراسية ، فإن الواقع يشير إلى أن هناك ضعفًا واضحًا وملموسًا فى تحصيل التلاميذ لقواعد اللغة ، واستيعابهم لها ،وكذلك فى أدائهم ، فالتلاميذ ينفرون منه ، ويعزفون عنه باستمرار ، وقد وجد أن أكثر التلاميذ حفظا للقواعد النحوية يخطئ فى قراءته وكتابته وكلامه .

وقد حاولت بعض الدراسات والبحوث الكشف عن صعوبات النحو ، وأسباب ضعف التلاميذ فيه ، وبالرغم من ذلك فإن المشكلة لا تزال قائمة، والضعف لا يزال واضحا ، والشكوى من صعوبة النحو مستمرة ، وترتفع أصابع الاتهام تارة إلى القواعد ذاتها ، وتارة إلى الكتاب المدرسى ، وتارة إلى المعلم وطريقة تدريسه .

فإذا تتبعنا الطرائق المستخدمة فى تدريس النحو فى مدارسنا الآن وجدنا أن هناك ثلاث طرائق تعد أكثر شيوعاً من غيرها وهى الطريقة القياسية ، الطريقة الاستنباطية ، وطريقة النصوص المتكاملة

وهذه الطرائق الثلاثة قد تكون أحد أسباب ضعف طلابنا فى النحو؛ لأنها تعتمد بدرجة كبيرة على جهد المعلم ، والتلاميذ بحاجة إلى تنمية قدرتهم على التعلم الذاتى ، وتحسين أدائهم اللغوى، وهم بحاجة أيضا إلى طرائق واستراتيجيات فاعلة تجعل الطالب مشاركًا إيجابيًا يفكر ويستنتج ويحلل ويبدع !

وقد أكدت الاتجاهات الحديثة فى البحث التربوى على ضرورة الأخذ بأساليب التعلم الذاتى نظرًا لما يحدثه من فاعليات ملموسة فى جعل البيئة التعليمية أكثر ملائمة لطبائع كل من المعلمين والمتعلمين على السواء ، حيث إن هذا النوع من التعلم يتيح الفرصة للتلاميذ كى يحققوا أهدافًا أكثر مما تتيحه أية طريقة أخرى ، فقد أثبتت البحوث أن المتعلم يغطى قدرا أكبر من المحتوى ويفهمه بطريقة أفضل ، ولعل من أبرز هذه طرائق التعلم الذاتى طريقة التعليم المبرمج .

فالتعليم المبرمج طريقة من طرائق التعلم الذاتى يتعلم فيه الطالب معتمدًا على نفسه وفق سرعته الشخصية ، وعن طريق تفاعله مع برنامج يقدم له المعلومات فى خطوات صغيرة تسمى إطارات ، وتقدم هذه المعلومة فى كتاب أو آلة تعليمية ، ويقوم البرنامج بدورالموجه نحو أهداف معينة من خلال خبرات تتطلب استجابات معينة عن أسئلة متنوعة ، وتزداد دافعية المتعلم من خلال عملية التعزيز المستمرة التى تحقق له تغذية راجعة من خلال معرفته الفورية للنتائج .

تحديد المشكلة

حددت الباحثة مشكلة الدراسة فى التساؤل الرئيس التالى :

ما فاعلية بعض طرائق التعلم الذاتى للقواعد النحوية فى تحسين الأداء اللغوى لطلاب الصف الأول الثانوى ؟

ويتفرع من السؤال الرئيسى الأسئلة الفرعية التالية :-

1- ما مستويات الأداء اللغوى لطلاب الصف الأول الثانوى ؟

2-ما فاعلية طـــريقة التعليم المبرمج الخطية فى تحسين الأداء اللغوى لطلاب الصف الأول الثانوى؟

3-ما فاعلية طريقة التعليم المبرمج التفريعية فى تحسين الأداء اللغوى لطلاب الصف الأول الثانوى ؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطريقتين (الخطية والتفريعية) فـــى تحســـين الأداء اللغوى لطلاب الصف الأول الثانوى ؟

5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين بعض طرائق التعلم الذاتى (الخطية والتفريعية) والطريقة التقليدية فى تحسين الأداء اللغوى لطلاب الصف الأول الثانوى ؟

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة الحالية على ما يلى :

- اختبار فاعلية طريقتين فقط من طرائق التعلم الذاتى ، وهما : التعليم المبرمج (الطريقة الخطية) و(الطريقة التفريعية).
- وحدة نحوية مقررة على طلاب الصف الأول الثانوى.
- عينة من تلاميذ الصف الأول الثانوى بإحدى المدارس الحكومية بمحافظة دمياط .
- قياس الأداء اللغوى المكتوب دون الشفهى .
- قياس الأداء اللغوى الصرفى والنحوى فقط .

فروض الدراسة

- مستويات الأداء اللغوى لطلاب الصف الأول الثانوى تقل عن 50% .

- توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى < 05, 0 فى الأداء اللغوى بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية الأولى (مجموعة الطريقة الخطية) ومتوســـطات درجـــات المجموعـــة الضابطة (الذين درسوا النحو بالطريقة التقليدية) فى تحسين الأداء اللغوى ، وذلـــك لصـــالح مجموعة الطريقة الخطية .

- توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى < 05, 0 فى الأداء اللغوى بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية الثانية (مجموعة الطريقة التفريعية)ومتوسطات درجـــات المجموعـــة الضابطة (الذين درسوا النحو بالطريقة التقليدية) فى تحسين الأداء اللغوى ، وذلـــك لصـــالح مجموعة الطريقة التفريعية .

– لا توجد فروق دالة إحصائيا فى الأداء اللغوى بين متوسطات درجات مجموعة التعليم المبرمج الخطية ومتوسطات درجات مجموعة التعليم المبرمج التفريعية .

إجراءات الدراسة

للإجابة عن تساؤلات البحث قامت الباحثة بالإجراءات التالية :

لتحديد مستويات الأداء اللغوى لطلاب الصف الأول الثانوى ؟ قامت الباحثة بالإجراءات الآتية :

1- بناء اختبار تشخيصى لقياس مستويات الأداء اللغوى لطلاب الصف الأول الثانوى . وعرضه على المحكمين ، ثم وضعه فى صورته النهائية .

2- تطبيق الاختبار على عينة من طلاب الصف الأول الثانوى .

3 – تصحيح الاختبار ، وحساب المتوسطات ؛ لتحديد مستويات الأداء اللغوى لطلاب الصف الأول الثانوى.

لتحديد **مدى فاعلية طريقة التعليم المبرمج الخطية التفريعية فى تحسين الأداء اللغوى لطلاب الصف الأول الثانوى ؟** قامت الباحثة بالإجراءات التالية :

1- مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث للإفادة منها فى إعادة تنظيم محتوى الوحدة التدريسية موضوع البحث وفق طرائق التعلم الذاتى.

2- إعداد قائمة بالأداءات اللغوية اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوى ، وعرضها على المحكمين ، ثم وضعها فى صوورتها النهائية .

2- إعداد اختبار لقياس مستويات الأداء اللغوى لطلاب الصف الأول الثانوى ، وحساب صدقه وثباته.

3- بناء وحدة نحوية لطلاب الصف الأول الثانوى ، معدة بطريقتين : الأولى : طريقة التعليم المبرمج الخطية ، والأخرى طريقة التعليم المبرمج التفريعية.

4- اختيار ثلاث مجموعات متكافئة من طلاب الصف الأول الثانوى منها مجموعتان تجريبيتان ، والثالثة : ضابطة .

5- تطبيق الاختبار القبلى على المجموعات الثلاث .

6- تجريب الوحدة النحوية المعدة وفق الطريقة الخطية على المجموعة التجريبية الأولى، و الوحدة النحوية المعدة وفق الطريقة التفريعية على المجموعة التجريبية الثانية ، على حين تدرس المجموعة الضابطة هذه الوحدة بالطريقة التقليدية .

7- تطبيق الاختبار البعدى على المجموعات الثلاث.

8- مقارنة نتائج الاختبار القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية الأولى (مجموعة الطريقة الخطية) بنتائج الاختبار القبلى والبعدى للمجموعة الضابطة ؛ لتحديد مدى فاعلية الطريقة الخطية فى تحسين الأداء اللغوى لطلاب الصف الأول الثانوى .

9- مقارنة نتائج الاختبار القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية الثانية (مجموعة الطريقة التفريعية) بنتائج الاختبار القبلى والبعدى للمجموعة الضابطة ؛ لتحديد مدى فاعلية الطريقة التفريعية فى تحسين الأداء اللغوى لطلاب الصف الأول الثانوى .

لتحديد الفروق بين طرائق التعلم الذاتى (الخطية والتفريعية) والطريقة التقليدية فى تحسين الأداء اللغوى لطلاب الصف الأول الثانوى: قامت الباحثة بالإجراءات التالية :

1- إجراء المعالجات الإحصائية باستخدام اختبار (ت) لحساب الفروق بين متوسطات درجات طلاب المجموعات الثلاثة فى الاختبار، ومقارنة النتائج بين المجموعة الضابطة والمجموعتين التجريبيتين.

2- تقديم نتائج البحث وتفسيرها .

3- تقديم التوصيات والمقترحات .

نتائـــــج الدراسة

من أهم النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة ما يلى:

1- تم قبول الفرض الأول حيث أن مستويات الأداء اللغوى لطلاب الصف الأول الثانوى تقل عن 50% .

2- تم قبول الفرض الثانى حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية الأولى والضابطة فى التطبيق البعدى لاختبار الأداء اللغوى ، لصالح المجموعة التجريبية
الأولى.

3- تم قبول الفرض الثالث حيث توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعتين التجريبية الثانية والضابطة فى التطبيق البعدى لاختبار الأداء اللغوى ، لصالح المجموعة التجريبية
الثانية .

4- تم قبول الفرض الرابع حيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعة التعليم المبرمج الخطية(المجموعة التجريبية الأولى) ومتوسطات درجات مجموعة التعليم المبرمج التفريعية (المجموعة التجريبية الأولى) في التطبيق البعدى لاختبار الأداء اللغوى .

5- يحقق استخدام طريقة التعليم المبرمج (الخطية والتفريعية) فاعلية فى تحسين الأداء اللغوى لطلاب الصف الأول الثانوى .

ومما سبق يتضح فاعلية التعليم المبرمج بأسلوبيه (الخطى والتفريعى) فى تحسين الأداء اللغوى للقواعد النحوية ، ويرجع ذلك إلى طبيعة هذا النوع من التعليم الذى يجعل المتعلم نشطًا إيجابيًا فى أثناء عملية التعلم ، مع مراعاته للفروق الفردية بين المتعلمين ،واعتماده على مبدأ التعزيز .

توصيات الدراسة

فى ضوء النتائج التى توصلت إليها الدراسة الحالية ، يمكن تقديم التوصيات الآتية :

1- عقد ندوات ومحاضرات وورش عمل لمعلمى اللغة العربية وموجهيها بالمرحلة الثانوية ؛ لتدريبهم على كيفية الاستفادة من طرائق التعلم الذاتى ، وبخاصة الطريقتان الخطية والتفريعية فى تعليم النحو العربى لطلاب هذه المرحلة . وتدريبهم على إعداد دروس نحوية وفق الطريقتين .

2- إعداد كتيبات توزع على معلمى اللغة العربية بالمدارس الثانوية ؛ لتوعيتهم بالتعلم الذاتى ، وأهميته ، ومزاياه ، وأهم طرقه ، وتشجيعهم على استخدام الطريقتين الخطية والتفريعية فى تعليم النحو العربى .

3- إعادة صياغة محتوى بعض الدروس النحوية بالكتب المدرسية فى كل صف من صفوف المرحلة الثانوية باستخدام طريقة التعليم المبرمج الخطية أو التفريعية عن طريق خبراء للغة العربية ، وتعميمها على المدارس الثانوية ؛ للاستفادة منها فى عملية تعليم النحو العربى ، مع الاستعانة بالدروس المعدة فى الدراسة الحالية .

4- التأكيد فى تعليم النحو العربى وتعلمه على الأداء اللغوى ، أى توظيف القواعد النحوية فى خدمة الأداء ، وليس حشو أذهان الطلاب بالقواعد دون الاهتمام بالضبط النحوى.

5- إعادة النظر فى أهداف تعليم النحو العربى ب المرحلة الثانوية ، بحيث يكون من أهمها تحسين
الأداء اللغوى للطلاب.

6- إعادة النظر فى الأسئلة التى تتضمنها كتب النحو ، والتى تركز على حفظ الطلاب للقاعدة واستظهارها ، وتهمل جانب الأداء اللغوى سواء المكتوب أو الشفهى .

9- الاهتمام بتشجيع طلاب المرحلة الثانوية على ممارسة استراتيجيات التعلم الذاتى بصفة عامة والتعليم المبرمج بصفة خاصة .

بحوث مقترحة

فى ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج ، وخلص إليه من توصيات، يمكن تقديم المقترحات التالية :

1- إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية تطبق على مراحل التعليم المختلفة.

2- إجراء دراسات تهدف إلى تعرف أثر التعليم المبرمج فى مختلف المقررات .

3- إجراء دراسات لمعرفة اتجاهات الطلاب نحو طريقة التعليم المبرمج .

4-إجراء دراسات لتعرف فاعلية طريقة التعليم المبرمج فى تدريس فنون اللغة المختلفة والمقارنة بينها وبين الطرق التقليدية .

5- دراسة فاعلية التعليم المبرمج فى تنمية المفاهيم النحوية لدى طلاب المرحلة الثانوية .

6- دراسة أثر استخدام التعليم المبرمج فى تحصيل الطلاب من ذوى الاحتياجات الخاصة ، وصعوبات التعلم

7- دراسة فاعلية استخدام طرائق التعلم الذاتى المختلفة فى تحسين الأداء اللغوى للقواعد النحوية .

8- دراسة أثر استخدام طرائق التعلم الذاتى فى تنمية المهارات الخاصة بفروع اللغة العربية الأخرى.